

الفصل الثامن عشر

استراتيجية تعليم الأقران

الفصل الثامن عشر

استراتيجية تعليم الأقران

Peer Tutoring Strategy

مقدمة :

استراتيجية تعليم الأقران أكثر الاستراتيجيات فعالية ، حيث إنها تساعد التلاميذ على التعلم وتؤثر بدرجة أكثر من المعلم في زملاء الفصل في المجال الأكاديمي والسلوكي ، وتعتبر ذا كفاءة عالية للبناء ، حيث تتضمن تفاعلات بنائية متنوعة بين اثنين أو أكثر من التلاميذ ، وهي مصممة من قبل المعلمين لتحقيق أهداف اجتماعية وأكاديمية و انفعالية .

وتتضمن هذه الاستراتيجية بيئة تعليمية ، تتكون من زوج من التلاميذ أحدهما متفوق دراسياً وآخر متأخر دراسياً ، ومتساويين في العمر العقلي ، ويشتركون في تعليم موزن ذي وجهة واحدة ، يعلم أحدهما الآخر المهارات المراد تعلمها ، كالمهارات الرياضية ، والتفاعلية ، والقرآنية ، والتفاعل الاجتماعية ، والقرآنية ، واللغة والاتصال ، والمهارات السلوكية والحياتية ، والذاكرة المكانية ، وتوظيف المعرفة ، وإيجابية التفاعل مع التلاميذ (ماجد محمود ، سهى أمين ، ٢٠٠٢) .

كما تتعدد جوانب عملية التعلم ، يمكن أن يشترك التلاميذ في تحمل المسؤولية مع المعلم ، ويصبح المعلم موجهاً ومرشداً ومسيراً للتعلم ، ولذلك تكون مهمة المعلم الأساسية إدارة الفصل الدراسي بدلاً من مقدم للمعلومات والسلطة القوية والتحكم في قاعة الدراسة . (منى سكر ، ٢٠٠٠) .

كما أن هذه الاستراتيجية نوع من التعلم التشاركي Collaborative Learning المنظم ، فيه جماعات من التلاميذ فى نفس العمر ، يعلم الواحد منهم الآخر تعليمياً خاصاً .

وأوضحت الدراسات أهمية هذه الاستراتيجية فى تحسين سلوك الأداء المهارى للأطفال العاديين وغير العاديين ، وتساعد على اندماج الأطفال معاً ، وكيفية التعامل مع هؤلاء الأقران ، وتوصل المهارات بصورة أبسط وأسهل ، وأكثر دعماً . (ماجد محمود ، سهى أمين ، ٢٠٠٢) .

أهمية استخدام استراتيجية تعليم الأقران :

تأتى أهمية استخدام هذه الاستراتيجية فى أنها تنمى قدرات التلاميذ ، واستثمار طاقاتهم وخبراتهم الذاتية ، وتبادلها بطريقة متميزة فى إطار تبادل الثقة والاحترام والمحبة فيما بينهم ، كما تهدف فى هذه الاستراتيجية إلى تقديم المساعدة للزملاء من التلاميذ ، وتوجيههم التوجيه الذى يؤدى إلى تحسين أدائهم ، كما أن هذه الاستراتيجية توجه التلاميذ ليعملوا معاً متعاونين إيجابياً لتحسين قدراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم التعليمية .

يؤدى أيضاً استخدام هذه الاستراتيجية إلى تحسين السعة العقلية للقرين ، حيث يشرح الدرس ويوضحه ويفسره لزملائه ، ليتبعها ويتأكد من منطقة المادة العلمية ، وعرضها بشكل مبسط ، ليسهل تذكرها وبقائها فى الذاكرة .

كما تساعد هذه الاستراتيجية التلميذ على تقبل التوجيه والارشاد ، ومن زميل له يتبادل معه الثقة والاحترام أكثر من تقبله للمعلم ، وكذلك يأتى

التوجه بصورة تعاونية ، ومشاركة إيجابية تبادلية ، حيث يقوم أحدهما بالتنفيذ ، بينما يقوم التلميذ الآخر بالملاحظة والتوجيه .(منى سكر ٢٠٠٠) .

الإجراءات التنفيذية لاستراتيجية تعليم الأقران:

تتحدد الإجراءات التنفيذية لهذه الاستراتيجية فى الخطوات التالية :

- ١- اختيار التلاميذ الذين سيعلمون مع أقرانهم ، وتدريبهم على كيفية التعامل معهم .
- ٢- أن يكون برنامج التعلم بطيئاً ، كى يتيح للمعلم الفرصة لإعادة تشكيل وتنظيم جلسات التعلم وفقاً للحاجة .
- ٣- تهيئة البيئة المدرسية لاستراتيجية تعليم الأقران .
- ٤- تحديد أهداف الاستراتيجية لكل من الإدارة المدرسية وهيئة التدريس .
- ٥- عرض خطة مكتوبة على المعلمين تحدد الإجراءات والعمليات الخاصة بالاستراتيجية ، وذلك لتوضيح الفكرة العامة للمشاركين ، وعن دور كل منهم.
- ٦- التأكيد على المعلمين أن وقت الاستراتيجية المستخدمة لن يؤثر فى أداء الأقران فى الفصل الدراسى .
- ٧- تحديد الجلسات اليومية والمكان مع توقع ظهور بعض التعديلات أثناء تنفيذ البرنامج .
- ٨- تحديد محتوى البرنامج التعليمى المستخدم ، والذي يعلم فيه الأقران زملاءهم، وطرق الإشراف عليه ، وإجراءات عمليات التقويم .
- ٩- تدريب التلاميذ الذين سيعلمون زملاءهم الأقل منهم تحصيلاً لأنهم سيقومون بدور المعلمين .

١٠- تقديم بعض المهارات المرتبطة بالإصغاء النشط ، والثناء على الجهد المبذول ، ونمذجة سلوكيات تصحيح الخطأ التي تشجع ، وتتمى الجهد المبذول .

١١- استمرار الحفاظ على العلاقة بين التلميذ المعلم ، واهتمامه عن طريق اللقاءات فيما بينهم ، والتي توفر فرصة لتطوير خطة تطبيق البرنامج ، ورفع الروح المعنوية .

١٢- توفير جميع الأدوات والوسائل المرتبطة بالبرنامج مع توفير التغذية الراجعة ، والتعزيز المادى والمعنوى للتلاميذ المتعلمين (ماجدة محمود ،سهى أمين ،٢٠٠٣) .

زمن كل جلسة فى هذه الاستراتيجية :

يختلف زمن الجلسة التعليمية فى هذه الاستراتيجية وفقاً لنوع المرحلة التعليمية ، وعمر التلميذ ، ومستواه الأكاديمي ، ومستوى النشاط ، وخصائص انتباه التلاميذ ، والتركيز ، ولذلك يمكن أن يتراوح زمن الجلسة الواحدة ما بين ٣٠-٦٠ دقيقة ، على أن يتخللها فترة راحة بين الجلسات .

تقييم التلاميذ فى هذه الاستراتيجية :

يتم تقييم التلاميذ بعد الانتهاء من كل جلسة تعليمية فى المحتوى الذى يقدم فى هذه الجلسة ، إلى جانب ذلك يطبق اختبار فى نهاية المحتوى الخاص بالاستراتيجية .

دور المعلم فى استراتيجية تعليم الأقران :

يتحدد دور المعلم لهذه الاستراتيجية فى النقاط التالية :

١- يجهز المعلم الأدوات والوسائل اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية .

- ٢- يحدد الزمن المناسب لكل نشاط أو المحتوى التعليمي .
- ٣- يجهز المكان المناسب لتنفيذ الاستراتيجية .
- ٤- يحدد الأهداف الخاصة بالمحتوى التعليمي ، ويصيفه صياغة إجرائية .
- ٥- يحدد أسلوب التعامل مع التلميذ ، وأساليب التعزيز المناسب للمواقف التعليمية .
- ٦- يصمم بطاقة ملاحظة لكل نشاط تعليمي ، ويوضح مدى استخدام التلميذ ، وتنفيذه للإجراءات الخاصة بالاستراتيجية ، وذلك لمعرفة سلوكيات التلميذ في الإجراءات التنفيذية ، ومدى فاعلية الإجراءات في استفادة التلميذ من الاستراتيجية .
- ٧- يتابع المعلم سير النشاط من أى مكان فى حجرة الدراسة .
- ٨- يتدخل المعلم فى الأوقات التى تتطلب تدخل إيجابى ، وذلك لتصحيح مسار إجراءات الاستراتيجية ، ومسار الأنشطة التعليمية ، والمحتوى الدراسى .
- ٩- يغير أو يعدل الأدوات المستخدمة ، وفق المنازعات بين التلميذ المعلم، والتلميذ المتعلم قبل تصاعد للمشاحنات بينهما أثناء التعلم . (ماجدة محمود ، سهى أمين ٢٠٠٢) .

دور التلميذ المعلم :

يتعين على التلميذ القائم بعملية التعليم لزميله فى الموقف التعليمي بالأدوار التالية :

- ١- أن يتعرف على طبيعة التلميذ المتعلم ، وعلى احتياجاته ، وكيفية التعامل معه، وذلك من خلال المعلم الأساسى .

- ٢- يتعرف على أهداف الاستراتيجية العامة ، والإجرائية للمحتوى والأنشطة التعليمية ، وذلك فى صورة جزئيات يتم التوصل إليها فى الوقت المناسب فى الجلسات التعليمية .
- ٣- يحدد كل ما سيقوم به من أنشطة فى أسلوب التعلم وطريقته من خلال المعلم الأساسى .
- ٤- يتفاعل مع التلميذ المتعلم من خلال الأنشطة والمحتوى التعليمى المقدم إليه ، وذلك لتوصيل المفاهيم والخبرة المتفق عليها ، ويكسبها إليه .
- ٥- يعلم التلميذ المعلم التلميذ المتعلم من خلال مجموعة من الحوارات واللقاءات التى تعتمد على الطريقة غير المباشرة عن طريق ألعاب تعليمية يحددها المعلم الأساسى .
- ٦- يستخدم التلميذ المعلم الإثابة ، وأهميتها للتلميذ المتعلم بعد إنجازه للمهام الإيجابية .
- ٧- يحاول الابتعاد عن أساليب العنف ، ولفت نظره بطريقة مباشرة إذا أخطأ فى التعليم / الدراسة .
- ٨- لا يشعر التلميذ المتعلم بكثرة أخطائه ، ولكن يصححها له التلميذ المعلم بطريقة غير مباشرة تحت رقابة المعلم الأساسى (ماجدة محمود ، سهى أمين ، ٢٠٠٣) .